في نفسه والاطلاق يقوم بعرضه هذا اذا اريد الرضوان رضوان قد صدق عليه وصف
الاكبر فلم يستفد من بعد بره الا وصف الكرامة بالقلة وان لم ينافي العام فهو لا يستدعيه
مع انه ينافيه فليكن لاعادته فليتأمل والشكر اصل لا يماح الى التعليل والمنكر
والفعل يتضادان فلو قال رضي عنهم او ويرضى عنهم لم يفد التعليل ولا احتيج الى
التعليل ثم كان يكفي ان يقال بكمال ان الغرض القصد الى الجنس الموصوف بكونه اكبر
وبكونه من صفات الله فله فضل على ما هو من افعاله والرضى صفة فعل ولذا اقال الله
اي من قبل الله وكانه وصفه بذلك لفضله على المنقولات كالجنات او للمدح اولهما
والله اعلم اخرج البخاري ومسلم واحمد والترمذي والنسائي عن ابي سعيد قال
قال رسول الله صلعم ان الله يقول يا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك
والخير في يديك فيقول هل رضيتم فيقولون ربنا وما لنا لا نرضى وقد اعطيتنا ما لم
تعطه احدا من خلقك فيقول الا اعطيكم افضل من ذلك قال احل عليكم رضواني
فلا اسخط عليكم بعده ابدا قوله تعالى استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم
سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ان قلت المراد بالترك الاول استواء
الاستغفار وعدمه وبالثاني المبالغة لا العدد المخصوص فما وجه ما روي عنه صلعم
بروايات صحيحة انه حمل الاول على التخيير والثاني على حقيقة العدد واي حامل
انه حملهما على الحقيقة دون المجاز الذي دل الكلام على انه المراد قلت احسن ما فتح
الله به بعد الزمن الطويل وعدم الظفر من كلام الناس ما يشفي انه من حمل كلام المتكلم على
احقى معنييه اظهارا للطمع في فضله والاشفاق مما دل عليه المقام من الشدة
مثل الامير من حمل على الادهم والاشهب وقد وفدت الاخيلية على الحجاج فامر بعض
خدمه ان يعطيها مائة فقالت مره ان يجعلها ادما فقال الحجاج انما اراد الام
الا فقال الحجاج اجعلها ادما فاحدث مائة من الابل بهذه الصفة ونظائرها
كثيرة في الواقعات لو تتبعتها لحصلت على امثلة كثيرة قد مرت في اللطف

بمكان

هو مشهور في حاشية البيانية [illegible] قدس الله روحه

برآه

115

بمكان ويحمل الحديث البيوت اسها وشارها قوله تعالى فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم
يلقونه هو من باب تيسير العسرى عقوبة وتسليطا في التكليف والاسلاك الى الليس
وحلو شهوة القبيح كانه قال فيعيهم تيسير اليسرى وابدلهم بتعسيرها وبتيسير العسرى
فدعتهم دواعي النفاق بلا صارف يقاومها فاختاروا النفاق وقبلته قلوبهم العاصية
ونبت عما سواه فهي مثل اضلهم سواء اي عرضهم للضلال قوله تعالى فسيرى الله عملكم
اي يراه موجودا في الخارج لان رؤيته لا يتحقق بدون ذلك وكذلك العلم بوجوده
متحققا في الخارج بخلاف العلم بانه سيوجد فانه ازلي قوله تعالى وارصادا لمن
حارب الله ورسوله من قبل هو ابو عامر الراهب وقد كان محاربته تعالى ولرسوله
من قبل بنائهم مسجد الضرار وبنوه وهو في الشام شخص لاخراج الروم بزعمه الخبيث
فاهلكه الله منه قبل وصوله اليهم وانما قال من قبل مع انه مستمر على المحاربة لبيان
ان محاربته امر مكشوف قد علموه كما علموه عمرهم فلا يعمروه ارصادا له الا تولهم
ومن يتولهم منكم فانه منهم فكذا بناؤه على كفرهم ومحاربتهم لله ولرسوله وانما
يعمر مساجد الله من امن بالله قوله تعالى لمسجد اسس على التقوى اللفظ يقتضي اطلاق
المسجد محل والعبد هو من خير من مشارك فلا يعد عنه الا بالله وعود الضمير في
فيه رجال وقوله صلعم هو مسجدي هذا لا ينافي الاطلاق لعدم الحصر الحقيقي
على الفرد وذلك لان المطلق يصدق على الافراد وعلى الجمع ويحمل ذلك عليه
وبقرينة فاذكروا اذا قلت ما الاصح ان يشار به الى نهر وتعال الكرهذا
الما وانما اكد بلفظ هو في حديث ابي سعيد لوجهين احدهما وقوع ذلك
بعد المماراة فهو لدفع ارتياب الزاعم انه مسجد قبا بحسب والثاني ان مسجد رسول الله
صلعم فرد كامل للمطلق فيصح الحصر عليه ادعاء مثل الرجل زيد ولا ينافيه وجود
افضل منه وهو المسجد الحرام اذ لم ينظر به في تلك الواقعة هذا ان سلم
التأكيد في مثله وما ذكرنا لا ينافي ما ذكره من وانا قول السعيد لا معنى

Copyright © King Saud University